مثال سبق وهو يطعم ولا يطعم اي هو الرازق لخلقه من غير احتياج اليهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الاية وقرا بعضهم ها هنا ولا يطعم اي لا يكل وفي حديث ابي هريرة قال دعى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسل يديه الحمد لله يطعم ولا يطعم ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا من الشراب وكسانا من العرى وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى وفضلنا على الكثير ممن خلق تفضيلا الحمد لله رب العالمين قال اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني يوم القيمة من يصرف عنه اي العذاب يومئذ فقد رحمه اي رحمه الله وذلك هو الفوز المبين كقوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز والفوز حصول الربح وفي الخسارة وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو الى قوله لا يفلح الظالمون يقول تعالى مخبرا انه ما لكل الضر والنفع وانه المتصرف في خلقه بما شاء وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير كقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وبهذا قال تعالى وهو القاهر فوق عباده اي هو الذي خضعت له الرقاب وذلت له الجبابرة وقهر كل شيء ودانت له الخلائق وتواضعت لعظم جلاله وكبريائه الاشياء وتضاءلت بين يديه تحت قهره وحكمه وهو الحكيم اي في جميع فعله الخبير بمواضع الاشياء ومحالها قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم اي هو العالم بما جئتم به وما انتم قائلون لي وادعي الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ اي هو نذير لكل من بلغه كقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعده قال ابن ابي حاتم سأل ابو عبيدة الحجاج شاذكونة وابو اسامة عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال من بلغه القرآن فقد ابلغه محمد صلى الله عليه وسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله لانذركم به ومن بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو بلغت اية ومن كتاب الله فقد بلغ امر الله وقال الربيع بن انس حق على من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر كما انذر وقوله اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد كقوله فان شهدوا فلا تشهد معهم ثم قال عز اهل الكتاب انهم

يعر

يعرفون هذا الذي يجيئكم به كما يعرفون ابناءهم بما عندهم من الاخبار والانبياء فان الرسل بشروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبمبعثه وصفته وبلده ومهاجره ولهذا قال بعده الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون لهذا الامر الجلي الظاهر الذي بشر به الانبياء في قديم الزمان وحديثه ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون الاقول ما يشرد الله يقول تعالى مخبرا عن المشركين يوم نحشرهم جميعا اي يوم القيمة فيسألهم عما يعبدون من دون الله قائلا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون كقوله ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون وقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين قال الضحاك عن ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم اي حجتهم وقال عطاء الخراساني عنه اي معذرتهم وكذا قال ابن جريج عن ابن عباس اي قبيحهم وكذا قال الضحاك وقال عطاء الخراساني ثم لم يكن قبيحهم عند فتنتنا اياهم اعتذارا عما سلف منهم من الشرك بالله الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ابو حاتم ثنا ابو سعيد الاشج ثنا ابو يحيى الرازي عن عمرو بن ابي قيس عن عطاء عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اتاه رجل فقال يا ابا عباس سمعت الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين

فانهم لما رأوا انه لا يدخل الجنة الا اهل الصلاة قالوا تعالوا فلنجحد فيجحدون فيختم على افواههم وتشهد ايديهم وارجلهم ولا يكتمون الله حديثا فهنالك تود لو انها لم تكن شيئا لانه ليس من القرآن الا انزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه وقال الضحاك عن ابن عباس هذه في المنافقين وفيه نظر فان هذه حكمية والذي في المنافقين اية المجادلة يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له الاية وهكذا قال في حق هؤلاء انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون كقوله ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا الاية وقوله ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها اي يجيئون ليسمعوا قراءتك ولا تجزي عنهم شيئا لان الله جعل على قلوبهم اكنة اي اغطية ليلا يفهموا وفي اذانهم وقرا اي صمما عن السماع النافع لهم كقوله